

بُشِّرَى اللَّهَ بِغَيْرِ ثَمَنٍ ۖ وَسَلَبْتُ جَمَاعَاتٍ أُخْرَ وَأَخَذْتُ  
 التَّفَقَّاتِ مِنْهَا لخدمَتِكُمْ. وَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ فَأَحْتَجَجْتُ بِعَمَلِ أَشَلْ  
 عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. بَلْ سَدَّ فَمِّي وَجَاحِي الْأَخُوهُ الَّذِينَ قَدِمُوا  
 مِنْ مَاقَدُونِيَا. وَحَفِظْتُ نَفْسِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَأَنَا مَحْفُظٌ لَهَا  
 لِمَا أَشَلْ عَلَيْكُمْ. وَأَنْ حَقَّ الْمَسِيحُ لِبَارِئِي. لِيَلَا يَبْطُلَ هَذَا  
 الْخُفْرُ فِي بِلَادِ أَخْيَانِيَا. وَلَوْ ذَلِكَ لَأَنْ لَا أَدْرِكُ اللَّهَ عَالِمُهُ  
 بِذَلِكَ. وَلَكِنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا وَأَفْعَلُهُ أَيْضًا. لَا قَطْعَ عِلَّةٍ  
 الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الْعِلَالَ. لِيَلْفُوا مِثْلَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِينَ يَتَخَوَّنُونَ  
 بِهِ. وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِذْ كَرَّمْتُ رُسُلَ كَذِبِهِ. وَفَعَلَهُ غَدَرُهُ. يُشَبِّهُونَ  
 نَفْسَهُمْ بِرُسُلِ الْمَسِيحِ. وَلَيْسَ هَذَا إِنَّمَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ. لَأَنْ إِذَا  
 كَانَ الشَّيْطَانُ هُوَ أَيْضًا يُشَبِّهُهُ بِمَلَاةِ النُّورِ. فَلَيْسَ بِعَظِيمٍ  
 أَنْ تُشَبِّهُهُ خَدَامُهُ بِخَدَامِ الْبِرِّ. أُولَئِكَ الَّذِينَ عَاقَبْتُهُمْ دَافِعُهُ  
 بِهِمْ إِلَى أَعْمَالِهِمْ. الْفَصْلُ الْإِحَادِيُّ عَشَرَ  
 وَأَقُولُ أَيْضًا لَعَلَّ أَحَدًا يَظُنُّ بِي أَنِّي جَاهِلٌ. وَالْأَفْأَقِلُونَ  
 مَا يُتَبَلُّ الْجَاهِلُ لَا فِخْرَ أَنَا أَيْضًا قَلِيلًا. وَلَسْتُ أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ  
 فِي

٥٩

٥٩

فِي أَمْرِ رَبَّنَا. لَأَنْ قَوْلِي هَذَا وَأَفْخَارِي مِنْزِلَةُ السَّمَاءِ. لَأَنْ  
 كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَنْتَحِرُونَ بِالْجَسَدِ أَيْنَاتٍ. وَأَنَا أَيْضًا أَفْخَرُ  
 بِذَلِكَ. وَقَدْ تَوَضَّعُونَ أَنْ تَسْمَعُوا وَتُطِيعُوا الْأَهْلَ بِقِصَصِ الرَّأْيِ  
 وَأَنْتُمْ جُكَمَا. وَتَتَقَادُّونَ لِمَنْ يَسْتَعْبِدُكُمْ. وَيَسْتَأْذِنُكُمْ. وَمَنْ  
 يَتَكَبَّرُ عَلَيْكُمْ. وَمَنْ يَصْرِكُمْ عَلَى وَجْهِكُمْ. أَقُولُ هَذَا بِعِزَّةِ  
 السَّمِّ. أَيْ كَأَنَّيُ صُغْنَاكُمْ. وَأَقُولُ بِقِصَصِ الرَّأْيِ أَنَّهُ  
 بَامِنْ أَحَدٍ يَجْتَرِي عَلَى شَيْءٍ. إِلَّا وَأَنَا أَجْتَرِي عَلَيْهِ. إِنْ دَانُوا  
 عِبْرَانِينَ فَأَنَا أَيْضًا عِبْرَانِي. وَإِنْ دَانُوا إِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَنَا أَيْضًا  
 إِسْرَائِيلِي. وَإِنْ كَانَ نَاسٌ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَيْضًا مِنْ نَسْلِهِ  
 وَإِنْ دَانُوا خَدَمَ الْمَسِيحِ فَأَنَا أَيْضًا أَقُولُ بِقِصَصِ الرَّأْيِ أَنِّي أَفْضَلُ فِي  
 لَكَ مِنْهُمْ بِالْكَدِّ. وَبِمَا أَحْتَمِلُ مِنْ أَنْوَاعِ الضَّرْبِ أَفْضَلُ  
 مِنْهُمْ. وَبِمَا صَبِرْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْوَثَاقِ وَالْكَبُولِ أَفْضَلُ  
 مِنْهُمْ. وَبِالْإِشْرَافِ عَلَى الْمَوْتِ مَرَّاتٍ كَثْرَةً. أَتَبَلِّتُ  
 مِنَ الْهُدُودِ بِالْجِلْدِ خَمْسَ مَرَّاتٍ. فَخِلْتُ أَرْبَعِينَ أَرْبَعِينَ  
 جُلْدَةً. وَضُرْتُ بِالْقَضْبَانِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَرَجَعْتُ مَسْرُورَةً

٥٩